صلى الله عليه وسلم واعتنا بالمصلي عليه لافادة مضمونها ولان لازم
الافادة ولا يخرج بذلك عن الخبرية لانها اذا نظر الى مجرد مفهومها
يحتمل الصدق والكذب واليه اشار بعض بقوله ولو لم يكن فيها
الا اظهار المحبة كان كافيا وخبريتين لفظا انشائيتين معنى لما
ذكر ايضا من التوسط بين الكمالين واما ان جملت احداهما خبرية
والاخرى انشائية فيكون بينهما كمال الانقطاع فلا يصح التعلق
فتكون الواو للاستئناف والصلاة اسم مصدر صلى وعدل
عن المصدر الذي هو التصلية لايهام ما لا يليق وهو الاحراق
قوله والسلام ليس العدول عن المصدر هنا لايهام بل لمشاركة
المعطوف عليه واتى بالعاطف فيه لانه من عطف المفرد
وللمناسبة موجودة ولو اخرته صلوا عليه وسلموا تسليما
قوله على سيدنا اي كائنا على سيدنا محمد فيه استعارة تبعية تقريرها
انه شبه التباس الصلاة والسلام المصلى عليه بالتباس المستعلي
بالمستعلى عليه الذي هو الاستعلاء المطلق وقدر استعارة اسم المشبه
به للمشبه ثم سري التشبيه الى المعنيين الجزئيين فاستعيرت على
من معناها الجزئي الذي هو الاستعلاء الخاص للالتباس الجزئي
الذي بين الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم ولا يشترط
ان يكون للمعنى المجازي المستعار له لفظ بالخصوص والسيد
هو الذي يفزع اليه في الدنيا وفي الموقف وفي الجنة ثم نوسيد
في كل موطن وفي جميع الازمان لا يقال الجنة ليس فيها ثم لانها
دار امان لانا نقول مراده بالعلوم والمعارف التي ترد عليهم
من تجلي الحق جل اسمه عليهم وهو صلى الله عليه وسلم طريقها
في حصولها لهم ولو بواسطة فلا تنافي ما قيل ان العلم ينتزع
اليهم

اليهم في الجنة في تحصيل العلوم الالهية لا الظاهرية اذ لا تكليف
فيها ويجوز ان يراد بالعلم فيها رفع الدرجات ايضا فانه عليه الصلاة
والسلام يشفع لقوم بذلك وفيه اطلاق السيد على غير الله
تعالى وهو جائز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه
مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله
فانه اجيب عنه بان المراد انه الحقيق بالسيادة واطلاقه على
غيره انما هو بطريق العارية ومما يدل على جواز اطلاق السيد على
غير قوله تعالى في يحيى وسيدا وقوله صلى الله عليه وسلم
في الحسن ان ابني هذا سيد وغير ذلك والاضافة لتشريف
المعهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد
خير الامم او البشر او المخلوقات ولا يرد ان فيهم من هو ناقص وتفضيل
الكامل على الناقص نقص لانا نقول ذلك اذا افضل على الناقص
من حيث خصوصه كما لو قيل السلطان افضل من الرجال اما
من حيث العموم فلا كما اذا قيل الشيخ افضل اهل عصره كلهم قوله
محمد بالجر بدل او عطف بيان وبالنصب مفعول لفعل محذوف
اعني محمدا او بالرفع خبر لمبتدا محذوف وهو الوجه لان البدل تابع
والمفعول فضلة والخبر عمدة وكان المسمى عمدة لا تابع ولا فضلة
فالليق ان يكون الاسم كذلك قوله الفاتح اي الاول باعتبار
عالم الارواح لان الارواح مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام على
ما ورد في خبر ضعيف خلافا لمن يقول ان الارواح تخلق
بعد الاجساد فتخلق الروح حين يريد الله دخولها في جسمها
فان علمت قوة الاول فقوله عليه وروح المصطفى صلى الله
عليه وسلم سابقة في الخلقة على ما عداها كما ذكره بعضهم قوله الخاتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)